وقوع النعت مصدراً

وَنَعَتُـوا بِمَصْـدَرٍ كَثِـيراً فَالْتَزَمُوا الإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَا

س١٤- هل يقع النعت مصدراً ؟

ج١٤- يكثر استعمال المصدر نعتا ، نحو : مررت بقاضٍ عَدْلٍ ، وبِقَاضِيَيْنِ عَدْلٍ ، وبقضاةٍ عدلٍ ، ومررت بامرأةٍ عَدْلٍ ، وبامرأتين عَدْلٍ ، وبنساءٍ عَدْلٍ ؛ فيلزم الإفراد والتذكير.

والنعت بالمصدر على خلاف الأصل ؛ لأنه جامد فهو يدلّ على المعنى لا على صاحبه ، وإنمّا صَحَّ النَّعت به ؛ لأنه مُؤَوّل بأحد ثلاثة تأويلات :

١- إمَّا على تأويله بالمشتق ؛ فقولنا : رجلٌ عدلٌ ، مؤوّل بـ (عادل) .

٢- وإما على تقدير مضاف محذوف ؛ فقولنا : رجلٌ عدلٌ ، تقديره : رجلٌ ذو عدلٍ ، فحُذِف (ذو) وأُقِيمَ المصدر مُقَامه .

٣- وإما على المبالغة ، بِجَعْل الذَّات نفس المعنى مَجَازاً ، أو ادّعَاءً ؛ فقولنا : رجلٌ عدل ، فجعل الرجلَ نفسَ العَدْلِ (أى : هو العدلُ نفسُه) إما على سبيل المجاز ، وإمَّا ادّعاءً .

حكم النعت إذا تعدَّد المنعوت

وَنَعْتُ غَيْرِ وَاحِدٍ إِذَا اخْتَلَفْ فَعَاطِفاً فَرِّقْهُ لاَ إِذَا ائْتَلَفْ

س١٥- ما حكم النعت إذا تعدَّد المنعوت ؟

ج١٥- إذا كان المنعوت متعدّداً مثنى ، أو جمعاً نظرنا إلى ألفاظ النعت فإن كانت ألفاظه مختلفةً وجب التفريق بين النُّعوت بالعطف ؛ تقول : مررت بالزَّيْدَينِ الكريمِ والبخيلِ ، وجاءنى رجالٌ فقيهٌ وكاتبٌ وشاعرٌ .

يُستثنى من ذلك اسم الإشارة ؛ فلا يقال : مررت بهذين الكريمِ والبخيلِ ، ويجوز ذلك على أنه بدل .

أما إنْ كانت ألفاظ النعت مُتَّفِقَةً جِيءَ به مثنى ، أو مجموعاً ؛ تقول : مررت برجلينِ كَرِيمينِ (أى : كريم ، وكريم) وجاءنى رجالٌ كِرَامٌ .

حكم النعت إذا تعدَّد والمنعوت واحد

وَإِنْ نُعُوتٌ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَتْ مُفْتَقِـراً لِذِكْرِهِنَّ أُتْبِعَـتْ
وَاقْطَعْ أَوَ اتْبِعْ إِنْ يَكُنْ مُعَيَّناً بِدُونِهَا أَوْ بَعْضَهَا اقْطَعْ مُعْلِنَا

س١٧- ما حكم النعت إذا تعدّد ، والمنعوت واحد ؟

ج١٧- إذا تعدّدت النعوت ، والمنعوت واحد فحكمها كالآتى : إن كان المنعوت لا يتَّضِحُ ولايَتَعَيَّنُ إلَّا بذكرها جميعاً وجب إتباعها إعراباً للمنعوت ؛ فتقول : مررتُ بزيدٍ الفقيهِ الشاعرِ الكاتبِ . فالنعوت هنا أُتبعت على اعتبار أنّ (زيد) لا يتعيَّنُ ولا يُعرَفُ إلَّا بذكرها جميعاً ؛ لأنَ غيره يشاركه فى صفتين من ثلاثة، كأن يكون هناك (زيد) آخر فقيه وشاعر، وثانٍ : شاعر وكاتب ، وثالث : فقيه وكاتب .

أما إن كان المنعوت يتضح ويتعيَّن بدونها جاز فى النعوت جميعاً الإتباع ، أو القطع . ففى المثال السابق يجوز الإتباع ؛ فتقول : مررت بزيدٍ الفقيهِ الشاعرِ الكاتبِ ، ويجوز القطع ؛ فتقول : مررت بزيدٍ الفقيهُ َ الشاعرُ َ الكاتبُ َ (بالرفع ، أو بالنصب) وذلك على اعتبار أنَّ (زيد) يتعيَّن بدون ذِكرها كلّها .
وأما إن كان يتعيَّن ببعضها دون البعض الآخر وجب فيما يتعيَّن به الإتباع ، وجاز فى الباقى الإتباع والقطع ، فمثلاً لو أنّ (زيداً) لا يتعيَّن إلا إذا وُصِف بأنه (فقيه) فحينئذ يجب إتباع هذه الصّفة للمنعوت ، وغيرها يجوز فيه الإتباع والقطع ؛ فتقول : مررت بزيدٍ الفقيهِ الشاعرُ َ الكاتبُ َ ، فيجب الإتباع فى (الفقيه) لأنها الصّفة التى يتعيَّن بها زيد ، وأما (الشاعر ، والكاتب) فيجوز الإتباع ، والقطع .